

استقلال محمد بن أبي عمران بطرابلس

بحث في التاريخ الإسلامي

د/ وليد علي الطنطاوي

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Waleed.eltantawy@mediu.edu.my

خلاصة—هذا البحث يعرض لاستقلال محمد بن أبي عمران بطرابلس الغرب .
الكلمات المفتاحية: طرابلس، الغرب، محمد بن أبي عمران، استقلال .

المراجع والمصادر

1. ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ/1232م)
2. الكامل في التاريخ، تحقيق الدكتور. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م.
- 3- الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي (ت 508هـ/1113م).
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت).
- 3- الإصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري (المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).
- المسالك والممالك، تحقيق الدكتور. محمد جابر عبد العال الحيني، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م.
- 4- ابن إياس: محمد بن أحمد (ت 920هـ/1513م).
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، بولاق، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1961م.
- 5- ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت 797هـ/1397م).
- الرحلة، دار صادر، بيروت، 1964م.
- 6- البكري: أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت 487هـ/1094م)
- المسالك والممالك، الدار العربية للكتاب، تونس، 1992م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1996م.
- المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، نشر دى سلان، الجزائر، 1807م.
- 7- البلاذري: أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري(ت 279هـ/892م).
- البلدان وفتوحها وأحكامها، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م.
- كتاب جمل من أنساب الأشراف، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م.
- التطيلي: بنيامين بن بونة (ت في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/نهاية القرن الثاني عشر الميلادي)
- رحلة بنيامين، ترجمة وتحقيق عزاز حداد، المطبعة الشرقية، بغداد، الطبعة الأولى، 1945م.
- 9- ابن تغري بردي: جمال الدين يوسف أبو المحاسن (ت 874هـ/1469م).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة (د.ت).

I. المقدمة

لا شك أن الأسباب التي دعت محمد بن أبي عمران للاستقلال بطرابلس هو الفراغ السياسي ..

II. موضوع المقالة

استقلال محمد بن أبي عمران بطرابلس:

محمد بن أبي عمران من نسل أبي عمران موسى بن إبراهيم ابن الشيخ أبي حفص، وكان السلطان أبو يحيى زكرياء بن اللحياني قد رعى له نمة قرابته، ووصله بصهر عقده لابنه محمد علي ابنته، واستخلفه على تونس عند خروجه عنها، ثم استخلفه على طرابلس عند ركوبه السفينة إلى الإسكندرية(1)، فاستقل بطرابلس عن أمير تونس أبي بكر بن أبي زكرياء الذي أخرج أبا ضربة من تونس.

وأقام حمزة بن عمر في سبيل الخلاف على السلطان، ونزع إليه الكثير من الأعراب وكثرت جموعه، فاستقدم محمد بن أبي عمران من مكان ولايته بثغر طرابلس، وأغراه بالهجوم على تونس، وقد استجاب لدعوتهم، وجمع محمد بن أبي عمران من اتباع حمزة جيشاً، وأغار به على تونس، فاستولى عليها سنة 721 هـ/1321م في غيبة السلطان، وأقام بها بقية سنته، وصدرأ من الأخرى، وكان السلطان قد لحق بقسطنطينية، فجمع عساكره، واحتشد جموعه، واستكمل التعبئة، وزحف منها في صفر سنة اثنتين وعشرين، وخرج ابن أبي عمران للقاءه مع حمزة بن عمر في جموع العرب، فلقبهم، وأوقع بهم(2)، ودخل الحضرة في جمادى من سنته، فلما قتل أصحاب حمزة وبعث بأشلائهم إليه، فعظم ذلك عنده، وصرخ في قومه، ففكروا إلى تونس ومعهم ابن أبي عمران على حين افتراق العساكر وإراحة السلطان، فخرج السلطان عن تونس لأربعين يوماً من دخوله، ولحق بقسطنطينية، ودخل ابن أبي عمران إلى تونس فأقام بها ستة أشهر، وخالها احتشد السلطان جموعه، واستكمل تعبته، ونهض من قسطنطينية، وزحف إليه ابن أبي عمران وحمزة بن عمر في جموعهم، فأوقع السلطان بهم، وأثن فيهم وشردهم في النواحي، وعاد إلى تونس، فدخلها في صفر سنة ثلاث وعشرين (وسبعمائة)(3).

وبعد هذه الهزيمة أدرك حمزة بن عمر أن ابن أبي عمران غير مئمن عنه، فصرفه إلى مكان عمله بطرابلس(4)، غير أن ابن أبي عمران لم يجد من أهل طرابلس الإقبال الذي كان يجده منهم قبل هجومه على تونس، وبلغ من تبرمهم به أن ثاروا عليه سنة 724 هـ/1323م، وأخرجوه من المدينة، فلحق بالعرب خارجها، وأغار بهم على

(ابن خلدون: العبر ج 6 ص 426 – 427، الزركشي: تاريخ 1) الدولتين ص 65.

(ابن خلدون: المصدر السابق ص 427.)

(ابن خلدون: المصدر السابق ص 428.)

(ابن خلدون:المصدر السابق.4)

(ابن خلدون: العبر ج 6 ص 423.)

٩. التيجاني: أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد التيجاني (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م).
- رحلة التيجاني، قام بها في البلاد التونسية والمغربية من سنة ٧٠٦هـ إلى سنة ٧٠٨هـ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، (د. ت).
١٠. ابن جبير: (ت ٦١٤هـ/١٣١٧م).
- رحلة ابن جبير في مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية، عصر الحروب الصليبية، تحقيق دكتور. حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.
١١. الجربي: محمد أبو روااس الجربي (ت ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م).
- مؤسس الأحياء في أخبار جربة، تحقيق محمد المرزوقي، طبعة المعهد القومي للآثار والفنون، تونس، ١٩٦٠م.
١٢. ١٣- الحشاشني: محمد بن عثمان (ت ١٣١٣هـ/١٨٩٥م).
- جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تحقيق على المصري، بيروت، ١٩٦٥م.
١٣. الحضيري: أحمد الدرديري بن محمد العالم الحضيري (من علماء ق ١٩١٣هـ/١٩١٣م).
- المسك والريحان فيما احتواه عن بعض علماء فزان، تحقيق أبو بكر عثمان أبو بكر الحضيري، الطبعة الأولى، ليبيا، ١٩٩٦م.
١٤. ١١ حماد الصنهاجي: أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي (ت ١٢٢٨هـ/١٣٢١م).
- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق الدكتور. التهامي نفرة، دار الصحة للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، (د.ت).
١٥. الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٣٢٨م).
- معجم البلدان، طبعة دار صادر، بيروت، (د.ت).
١٦. الحميري: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ق ١٥هـ/١٥٠٩م).
- الروض المعطار في خير الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
١٧. ابن حوقل: أبو القاسم بن حوقل النصببي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م).
- صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٢م.
١٨. ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت حوالي ٣٠٠هـ/٩١٢م).
- كتاب المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت).
١٩. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ١٤٠٨هـ/١٤٠٦م).
- تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- المقدمة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٢٠. ابن أبي دینار: أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم القيرواني (ت ١٠٩٢هـ/١٦٨١م).
- المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.
٢١. الرقيق القيرواني: إبراهيم بن القاسم القيرواني (ت النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي).
- اريخ إفريقية والمغرب، تحقيق الدكتور. محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٢٢. ابن أبي زرع: أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م).
- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.
٢٣. الزركشي: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشي (ت ٨٩٤هـ/١٤٨٩م).
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الثانية، ١٩٥٦م.
- كتاب السير، تحقيق أحمد بن سعود السيابي، طبعة وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٤. ابن الشماخ: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشماخ (ألف كتابه سنة ٨٦١هـ/١٤٥٧م).
- الأدلة البيئية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق الدكتور الطاهر بن محمد المعموري، دار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٤م.
٢٥. العبدري: أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الحياحي (قام برحلته سنة ٦٨٨هـ/١٢٩٠م).
- رحلة العبدري المسماه الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، طبعة جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٩٦٨م.
٢٦. ابن عذارى: محمد بن عذارى المراكشي (ألف كتابه سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م).
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار العربية للكتاب، بيروت، ١٩٨٢م.
٢٧. العياشي: أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر (ت ١٠٩٠هـ/١٧٠٢م).
- الرحلة العياشية أو ماء الموائد، طبعة فاس، ١٣١٦هـ.
٢٨. ابن غليون: أبو عبد الله محمد بن خليل بن غليون (من علماء القرن ١١هـ/١١٠٠م).
- التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي، مطبعة الفجالة، القاهرة، (د. ت).
٢٩. النائب الأنصاري: أحمد بك بن الحسين النائب الأنصاري الطرابلسي (ت ١٣٢٥هـ/١٩١٦م).
- المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مطبعة جمال أفندي بدار الخلافة العلية، القاهرة، ١٣١٧هـ.
- نفحات النسرير والريحان فيمن ملك طرابلس من الأعيان، تحقيق على مصطفى المصراطي، منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٢م.
٣٠. الورثيلاني: الحسين بن محمد (ت ١١٩٣هـ/١٧٨٠م).
- رحلة الورثيلاني التي تسمى نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٤م.
- ٣١- الطنطاوي، وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في بركة وطرابلس منذ منتصف القرن السادس وحتى منتصف القرن الثامن الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دارالعلوم، جامعة الفيوم، ٢٠٠٨م.